

سر صناعة الإعراب

وكما أن الحركة قبل هذه الياء مشوبة بالضمه فالياء بعدها مشوبة بروائح الواو على ما تقدم في الألف .

وأما الضمة المشوبة بالكسرة فنحو قولك في الإمالة مررت بمذعور وهذا ابن بور نحوت بضمه العين والياء نحو كسرة الراء فأشتمتها شيئا من الكسرة وكما أن هذه الحركة قبل هذه الواو ليست ضمة محضة ولا كسرة مرسله فكذلك الواو أيضا بعدها هي مشوبة بروائح الياء وهذا مذهب سيويه وهو الصواب لأن هذه الحروف تتبع الحركات قبلها فكما أن الحركة مشوبة غير مخلصه فالحرف اللاحق بها أيضا في حكمه وأما أبو الحسن فكان يقول مررت بمذعور وهذا ابن بور فيشم الضمة قبل الواو رائحة الكسرة ويخلص الواو واوا محضة البتة وهذا تكلف فيه شدة في النطق وهو مع ذلك ضعيف في القياس فهذا ونحوه مما لا بد في أدائه وتصحيحه للسمع من مشافهة توضحه وتكشف عن خاص سره .

فإن قيل فلم جاز في الفتحة أن ينحى بها نحو الكسرة وفي الضمة أن ينحى بها نحو الضمة وفي الكسرة أن ينحى بها نحو الكسرة ولم يجز في واحدة من الكسرة ولا الضمة أن ينحى بها نحو الفتحة .

فالجواب في ذلك أن الفتحة أول الحركات وأدخلها في الحلق والكسرة بعدها والضمة بعد الكسرة فإذا بدأت بالفتحة وتصعدت تطلب صدر الفم والشفنتين اجتازت في مرورها بمخرج الياء والواو فجاز أن تشمها شيئا من الكسرة أو الضمة لتطرقها إياهما ولو تكلفت أن تشم